

إهمال الطفولة مرتبط باضطرابات الصحة النفسية في مرحلة البلوغ: دراسة مقارنة بين الأشقاء

تأليف

فبراير 5, 2026

اقتبس من هذا المقال

(2026). إهمال الطفولة مرتبط باضطرابات الصحة النفسية في مرحلة البلوغ: دراسة مقارنة بين الأشقاء. عرب سايكولوجي. تم الاسترجاع من <https://arabpsychology.com/?p=118317>

تخيل أنك تتحدث مع شخص بالغ يعاني من القلق أو الاكتئاب. هل تساءلت يوماً عن الأصول المحتملة لهذه المشاعر؟ غالباً ما نركز على العوامل الوراثية أو الضغوطات الحياتية الحديثة، لكن هل يمكن لتجارب الطفولة المبكرة، وخاصة الإهمال، أن تلعب دوراً حاسماً في الصحة النفسية للبالغين؟ هذا ما سعى باحثون إلى فهمه بشكل أعمق.

النقاط الرئيسية

أظهرت دراسة حديثة أن إهمال الأطفال يرتبط بزيادة خطر الإصابة باضطرابات الصحة النفسية في مرحلة البلوغ. هذه العلاقة تظل قوية حتى بعد الأخذ في الاعتبار العوامل المشتركة بين الأشقاء، مثل الخلفية العائلية والبيئة. الإهمال الجسدي والعاطفي، بالإضافة إلى الإساءة الجسدية والعاطفية، كلها مرتبطة بزيادة خطر الإصابة بالاضطرابات النفسية. نظراً لانتشار إهمال الأطفال على نطاق واسع، قد يكون تأثيره على الصحة العامة أكبر من غيره من أشكال الصدمات التي يتعرض لها الأطفال.

المنهجية

قام باحثون في هونغ كونغ بإجراء دراسة مقارنة بين الأشقاء بهدف تحديد العلاقة بين إهمال الأطفال والاضطرابات النفسية لدى البالغين. استخدموا بيانات من "مجموعة FAMILY" (وهي مجموعة بيانات طويلة الأمد تهدف إلى دراسة العوامل المؤثرة على الصحة العقلية)، حيث قاموا بمقابلة 1106 بالغاً من 508 عائلة لديها أشقاء. تم اختيار المشاركين بشكل عشوائي من السكان العامين في هونغ كونغ بين شهري يوليو 2017 وفبراير 2019.

لتقييم تجارب الطفولة، استخدم الباحثون استبيان "الصدمات في مرحلة الطفولة" (Childhood Trauma Questionnaire) ومقياس "تكتيكات الصراع" (Conflict Tactics Scale) لتقييم الإهمال والإساءة الجسدية والعاطفية. أما لتقييم الصحة النفسية الحالية، فقد استخدموا "جدول المقابلات السريرية - المنقح" (Clinical Interview Schedule-Revised)، حيث تم اعتبار أي شخص حاصل على درجة 12 أو أعلى مصاباً باضطراب نفسي شائع.

الأهم من ذلك، أن استخدام تصميم الدراسة القائم على مقارنة الأشقاء سمح للباحثين بالتحكم في العديد من العوامل التي يمكن أن تؤثر على النتائج، مثل العوامل الوراثية والبيئة الأسرية المشتركة. هذا النهج يقلل من خطر التفسيرات الخاطئة للعلاقة بين إهمال الأطفال والصحة النفسية.

النتائج

أظهرت النتائج أن إهمال الأطفال يزيد من احتمالية الإصابة باضطرابات الصحة النفسية لدى البالغين بنسبة 2.22 ضعف (مع هامش خطأ إحصائي). وبالمثل، ارتبطت الإساءة الجسدية بزيادة بنسبة 1.99 ضعف، والإساءة العاطفية بزيادة بنسبة 2.85 ضعف. هذه الارتباطات ظلت قوية حتى بعد تعديل البيانات لأخذ العوامل الأسرية المشتركة في الاعتبار.

بعبارة أخرى، حتى بعد التحكم في الخلفية العائلية المشتركة بين الأشقاء، ظل إهمال الأطفال والإساءة مرتبطين بشكل كبير بزيادة خطر الإصابة بالاضطرابات النفسية في مرحلة البلوغ. هذا يشير إلى أن هذه التجارب المبكرة لها تأثير مباشر على الصحة النفسية، وليس مجرد نتيجة للعوامل الأسرية العامة.

الدلالات

تؤكد هذه الدراسة على أهمية معالجة إهمال الأطفال كأولوية للصحة العامة. على الرغم من أننا غالباً ما نركز على الإساءة الجسدية والعاطفية، إلا أن إهمال الأطفال – والذي يشمل الفشل في تلبية الاحتياجات الأساسية للطفل، مثل الغذاء والمأوى والرعاية العاطفية – يمكن أن يكون له آثار مدمرة على الصحة النفسية على المدى الطويل.

يشير الباحثون إلى أن انتشار إهمال الأطفال مرتفع، مما يعني أن تأثيره على الصحة العامة قد يكون أكبر من تأثير أشكال أخرى من الصدمات التي يتعرض لها الأطفال. لذلك، من الضروري تطوير وتنفيذ برامج وقائية تهدف إلى دعم الأسر المعرضة للخطر وتوفير الرعاية اللازمة للأطفال الذين يعانون من الإهمال.

هذه النتائج تدعو إلى مزيد من البحث لفهم الآليات التي تربط بين إهمال الأطفال والاضطرابات النفسية، وتحديد التدخلات الأكثر فعالية لتقليل هذه الآثار السلبية. إن الاستثمار في صحة الأطفال النفسية في مرحلة مبكرة يمكن أن يكون له فوائد كبيرة على المدى الطويل، ليس فقط للأفراد المتضررين، ولكن أيضاً للمجتمع ككل.

Reference

Leung, C.M.C. (2026). *Childhood neglect and adult mental disorders: A sibling-comparison study*. Journal of Affective Disorders

DOI: [10.1016/j.jad.2025.120241](https://doi.org/10.1016/j.jad.2025.120241)